Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

طالحاً ؟ فأنتم إن اقتبستم — مثلاً — حكومة البرلمانات اقتبستم مع محامدها كلّ مفاسدها . ومفاسدها لا تُعَدّ . وإن أخذتم السيارة أخذتم مع بركاتها كلّ لعناتها . مثلما أنّكم عندما تقبلون قطعة من النقد لا تقبلون « طرّتها » دون « نقشتها » إذ لا سبيل إلى الفصل بين الاثنتين .

ثمّ إنّكم تفاخرون كلّ المفاخرة بتاريخ بلادكم . فتَدّعونها « مهد الأنبياء » . فما نفعكم من هذا المهد وقد أصبح اليوم عشّاً طار منهُ فراخه ؟

ما نفعكم من أنبيائكم ما لم يشعّ نورهم في قلوبكم ؟ أراكم قد دفنتموهم في بطون الكتب وفي ظلمات المعابد ويا ليتكم تدفنونهم في أرواحكم !

لقد علّمكم أنبياؤكم أن تتعرّوا أمام الحقّ فتمثلوا لديه لا رفعاء ولا وضعاء . بل أبناء تساووا بما لهم وما عليهم . وها أنتم تنتقون من بينكم أفراداً فتخلعون على البعض جبّة « الفخامة » وعلى الآخر « العطوفة » وعلى الثالث « السعادة » فكأنّ من بقي منكم ليسوا إلاّ خشارة الحياة .

وهكذا تُسكنون الذلّ في قلوبكم وشفاهكم تطلب الرفعة . وتبنون أعشاشاً للعبوديّة في أرواحكم وألسنتكم تنادي باسم الحريّة . ألا كفى الإنسان مجداً أنّهُ إنسان !

كذلك أسمعكم تقولون : بلدنا بلد طيب المناخ ، جميل